

فأما الزبد فيذهب جفاء | الجزء الأول | الحلقة (61) | #أمثال_القرآن | د . أحمد جلال

أحمد جلال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد. وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله. واليك يرجع الامر كله علانيته وسره. فهل انت ان تحمد واهل انت ان تعبد وانت على كل - 00:00:17

شيء قدير. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخرة. اللهم فلك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه. ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء -

00:00:37

والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت. ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخواني واخواتي ما زلنا مع هذه الامثال والتي هي بمثابة رسائل من الله سبحانه وتعالى لنا. يغرس الله سبحانه وتعالى بها في نفوسنا قيما هامة -

00:00:57

او يحذرنا الله سبحانه وتعالى من مجموعة من الاعمال السيئة. التي يصاحب صاحبها العذاب والعقاب في الدنيا والاخرة. او هي مجموعة من الاعمال الصالحة التي ضرب الله عز وجل لها الامثال حتى يسعد الانسان اذا عمل بهذا العمل في الدنيا والاخرة -

00:01:17

اليوم باذن الله تبارك وتعالى مع مثل من الامثال الجميلة جدا في القرآن وسبحان الله من الامثلة اللي ربنا سبحانه وتعالى جعل فيها مثلين في مثل واحد يعني هي اية واحدة ولكن جعل الله سبحانه وتعالى فيها مثالين - 00:01:38

قال الله سبحانه وتعالى انزل من السماء ماء رسالة اودية بقدرها فاحتمل السيل زبد الرايبا قال تعالى ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله. كذلك يضرب الله الحق والباطل - 00:01:54

فاما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فيمكث في الارض هذا المثل اللي ربنا سبحانه وتعالى ضربه لنا. يمكن الاية احنا سمعناها كثير لان سورة الرعد من السور المحبة لنا كلنا. ولكن للاسف المثل ده بيعدي علينا - 00:02:16

من غير ما ننتفع به ومن غير ما نكون فاهمينه. ايه ايه السائل وايه مطر وايه الزابد راضي وايه الزبد ده اصلا. وايه قصة يوقدون عليه في النار وابتغاء حلية - 00:02:35

المسل بالنسبة لنا مش بنفهمه ودوري النهاردة باذن الله تبارك وتعالى ان انا اركز معكم في المثل كالعادة ان احنا نفهم ابتداء المثل وبعد كده نرى ما يريد الله سبحانه وتعالى - 00:02:47

منا من خلال هذا المثل ابتداء المثل ده ربنا سبحانه وتعالى ضربه مثلا للحق والباطل. الحق في ثباته والباطل آآ فيه اضمحلاله. وهذا الكلام هو كلام ابن جرير الطبري في التفسير. وكلام القرطبي رحمة الله عليه - 00:03:01

وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه يقول هذا مثل ضربه الله عز وجل لعظمة القرآن اذا نزل في القلب وكيف ان القرآن اذا نزل في القلب يزيل هذا الباطل من القلب - 00:03:21

تعالوا نفهم المثالين الاول ربنا سبحانه وتعالى ضرب في هذه الاية مثالين المثال الاول مائي والمثال الثاني ناري. مثالين المسال

الاول هو مثال الماء. لما المطر نزل من السماء وانتم عارفين الاودية الاماكن اللي بتكون بين الجبال - [00:03:34](#)

فلما المطر بينزل من السماء على رؤوس الجبال ويبدأ ينزل بسرعة سرعته في نزوله على الجبل بيخلي نزوله مع جريه على وشه على وجه الارض بييجل السيل المائي الكثير وهو نازل كده بيحمل على رأسه الزبد. الزبد ده اللي هي - [00:03:55](#)

رغوة الماء. الرغوة اللي بتكون فين؟ اللي بتكون على وجه الماء ففي وقت ما الماء نازل بسرعة بنجد ان على وجه الماء على على الماء من فوق على الماء من فوق هذا الزبد الرغاوي - [00:04:15](#)

اللي بتكون على وجه هذا الماء. الرغوة اللي بتكون على وجه هذا الماء بعد فترة هذه الرغوة يعني تميل يمينا وشمالا وتبدأ الرغاوي دي خلاص يزول آآ اثرها ما عدش لها اثر - [00:04:31](#)

ويبقى الماء داخل الوادي ينتفع به الناس يشربون منه وتشرب منه البهائم وهذه الارض ينزل عليها هذا الماء فتنبت العشب والكلأ بفضل الله عز وجل قربنا بيقول لنا ان المطر اللي نازل من السما بيعلو عليه. الرغوة دي التي لا تنفع الناس اصلا - [00:04:45](#)

وفي بعض الاوقات بتعلوه وده مثال للباطل لما بيعلو في بعض الاوقات ولكن بعد فترة هذا الزبد بينتهي تماما ويبقى الماء. وهكذا ايضا هذا هكذا ايضا الباطل بيعلو احيانا ولكن سرعان ما - [00:05:07](#)

يطحن ويتبدد ويبقى الحق ده كان المثل الاول طب والمسلسل الساني قال تعالى ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله ربنا سبحانه وتعالى بيقول ان فيه نوع ثاني من الزبد - [00:05:24](#)

بس المرة دي مش مع الماء. بيبكون مع لما بييجب الذهب مثلا ونضع هذا الذهب في النار فبتكون النتيجة الشوائب اللي موجودة في الذهب بتطلع على وجه آآ الذهب. والذهب النقي بيستقر اسفل. ييجي بعد - [00:05:42](#)

الراجل الصائغ يقوم شايل الزبد الحاجات اللي هي الايه الشوائب دي ويرميها ويبقى في باطن النار الذهبي الصحيح. الذهب النقي او متاع زبد المتاع الثاني ده انا عايز انا من نحاس مسلا فاحط النحاس في قلب الفرن في قلب النار فالنار - [00:05:58](#)

يعني ترفع الشوائب اللي موجودة في النحاس ويبقى النحاس الخام النحاس اللي هو النقي في الباطن. فكما ان الزبد علا على الماء الذي نزل من السماء كذلك ايضا اذا وضع الذهب او النحاس في النار يعلو عليه الزبد. وفي كلا المثالين اللي ربنا سبحانه وتعالى

ضربهم - [00:06:18](#)

في هذه الاية الله سبحانه وتعالى بيوضح لنا ان الخير يبقى ويستقر. ولو عايز تسميها ان الحق يبقى ويستقر واما الزبد على الماء فانه يضمحل. والذهب على آآ المعادن التي وضعت في النار. يذهب ويضمحل فما ينفع الناس. فاما - [00:06:38](#)

فيذهب جفاء. جفاء خلاص ما عادش له لازمة. شلناه رميناه. اضمه حل. ما عدش له قيمة. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض المثال ده او المثالين دول اللي ربنا ضربهم لنا في هذه الصورة او في هذه الاية لمعنيين مهمين جدا ناخذ المعنى الاول منه -

[00:06:58](#)

وهو المعنى الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه وتباع عليه ابن القيم رحمة الله عليه قالوا ان الله سبحانه وتعالى في المسل في المسل المائي شبه الله سبحانه وتعالى القرآن آآ الذي نزل من السماء بالمطر الذي - [00:07:19](#)

ينزل الى هذه الاودية فينزل هذا المطر على هذا الوادي. فالزبد يذهب بعيدا مع مع الوقت اذ ذاب الزبد ده بيذهب بعيدا ويبقى الذي ينفع الناس مستقرا في القلب. فقال شيخ الاسلام ابن تيمية فهذا حال القرآن. اذا نزل على القلب الذي ملئ بالشبهات والشهوات -

[00:07:36](#)

الشبهات والشهوات هي عبارة عن الزبد اللي بمع القرآن ونزول القرآن على القلب سرعان ما تضمحل هذه الشبهات. سرعان ما تضمحل هذه الشبهات. ويبقى القرآن مستقرا في القلب ليكون سببا في هداية الخلق وسببا للوصول الى طاعة الله سبحانه وتعالى -

[00:08:00](#)

والمعنى ده هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة يا اخوانا في وقت الفتن وفي وقت الازمات الله سبحانه وتعالى انزل القرآن علشان يزيل هذه الشهوات والشبهات من قلوب الناس - [00:08:20](#)

الشباب اللي مهتم بالردز على الملحدين وشبهات الملحدين بالردود العقلية احنا محتاجين للقرآن لان ربنا قال لنا ان القرآن لما هينزل على القلب ويستقر هذا القرآن في القلب فهذا القرآن سيستقر في القلب وازا استقر في القلب الزبد اللي بيكون - [00:08:36](#) موجود في القلب من شبهات وشهوات سرعان ما يتبدد ويزول. لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة رضي الله عنه لما قال يا رسول الله كنا في جاهلية وشر نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونسيء الجوار. فيا رسول الله يعني حتى جاءنا الله بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر - [00:08:53](#)

قال نعم. قلت فما اصنع يا رسول الله؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه. وقت ما تلاقي الدنيا بدأت تبقى فيها فتن شبهات وفتن شهوات انزل كلام الله عز وجل على قلبك. والعلماء يقولوا فسالت اودية بقدرها في وادي يبقى صغير ووادي - [00:09:13](#) خبيز خلي قلبك واسع لكتاب الله سبحانه وتعالى. ما تخليهوش كالوادي الضيق الذي لا يحمل من القرآن الا القليل. على قدر ما يكون الوادي اوسع فده هيجمع من المعاني اكثر عفوا من القرآن من الماء اكثر. وبالتالي نفع الناس هيكون اكثر ونفع الارض اكثر ونفع الدواب - [00:09:33](#)

اكتر نزلوا القرآن على قلوبكم. الشباب اللي ببشتكي من فتن الشبهات وفتن الشهوات. اللهم انزل القرآن على الناس الا لتكون لها شفاء وهدي ونور الناس اللي قلوبها اظلمت بسبب الشبهات. اين انتم من القرآن؟ قال الله سبحانه وتعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة - [00:09:53](#)

قال الله سبحانه وتعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء الناس اللي عندها مشكلات ووساوس متعلقة بربنا ومتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم. اين انتم من كتاب الله سبحانه وتعالى؟ قال ابو شريح خرج علينا النبي - [00:10:17](#) صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال آآ ونحن نقرأ القرآن فقال ابشروا ابشروا. اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ كنا نشهد انك لا اله الا - [00:10:32](#)

وانك رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم فان هذا القرآن سبب حبل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم. وانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعد ابدا. احنا محتاجين لو عايزين نزيل شبهات من قلوبنا ان احنا نقرأ القرآن كتير. بالتدبر والتفقه في معانيه والعمل باوامره والانتهاه عند - [00:10:42](#)

تزول الشبهات والشبهات دي هي الزبد اللي ربنا قال في شأنه. فاما الزبد فيذهب جفاء عايزين النهاردة بالفعل نوقن بكلام النبي صلى الله عليه وسلم. تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا. كتاب الله وسنتي - [00:11:02](#) والمعنى ده لازم نفهمه كويس جدا. اللي على قدر ما القلب بينزل عليه القرآن بيكون بمثابة الوادي اللي نزل فيه الماء سرعان ما ينتفع الناس بهذا الماء. ودوابهم تنتفع بهذا الماء. والارض تنتفع بهذا الماء. ويخرج الكأ ويخرج العشب ويخرج النبات. اللي يكون فيه خير - [00:11:20](#)

الناس هكذا ايضا القرآن اذا نزل على قلوب الخلق كان سببا في هدايتهم. كان سببا ان الظلمة اللي موجودة في القلب ينيرها الله سبحانه وتعالى. قال تعالى قد جاءكم من الله نور - [00:11:39](#)

وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. القلب لو مات كالوادي اللي مات بسبب قلة الماء. فلما نزل المطر احيا الله الوادي احيا الله ارض الوادي بهذا الماء. هكذا القلب. قال ربنا تبارك وتعالى قال ربنا تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا - [00:11:53](#)

من امرنا فسمى الله القرآن روح لانه اذا نزل على قلب العبد احياه فكما ان الجسد لا يحيى من غير روح. فكذلك القلب لا يحيا من غير قرآن فهذين المثالين المثال المائي او المثال الناري ضرب مسل لكتاب الله عز وجل بما فيه من الشفاء والهدى والرحمة لقلوب المؤمنين. وعلى - [00:12:13](#)

بقدر ما ينزل من القرآن في قلب العبد على قدر ما ينال العبد الهداية والقرب من الله سبحانه وتعالى وده كان المثل الاول والعبرة الاولى والمعنى الاول من هذين المثالين الذين ضربهما الله عز وجل في هذه الاية وفي درس غدا باذن الله تبارك وتعالى - [00:12:35](#)

نكمل المعنى الساني وهو ان الله عز وجل جعل هذين المثالين مثلاً للضمحلال الباطل وثبات الحق واستقراره نبينا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم - 00:12:53